انه مخلوق من المني الذي يجري على مجرى النجاسة فلا يليق بمثل هذا ان يتمرد
عن طاعة الله تعالى الا انه عبر عن هذا المعنى على سبيل الرمز كما في قوله تعالى
في عيسى ومريم عليهما الصلوة والسلام كانا ياكلان الطعام والمراد منه
قضا الحاجة **قوله** اليس ذلك بقادر اي اليس الذي قدر على خلق هذه
النسمة من قطرة ما وقوله بقادر اسم فاعل مجرور بالبا الزايد
في خبر ليس وهذه قراة العامة وقرا زيد بن علي يقدر فعلا مضارعا
والعامة على نصب يحيي بان لان الفتحة خفيفة على حرف العلة وقرا
طلحة بن سليمان والفياض بن غزوان بسكونها فاما ان يكون خفف
حرف العلة بحذف حركة الاعراب واما ان يكون اجرى الوصل مجرى
الوقف وجمهور الناس على وجوب فك الادغام فيلتقي ساكنان لفظا
اذ تقديرا يعني ان اسكنا ساكنه فلو ادغمنا لسكنا اليا الاولى ايضا
للادغام فيلتقي ساكنان لفظا وهو متعذر النطق فمتى ان سكنا لفظا
واما قوله تقديرا قال بعض الناس جوزه الادغام في ذلك وقرا به ابن
يحيى وذلك انه لما اراد الادغام نقل حركة اليا الاولى الى الحا وادغمها
فالتقا ساكنان الحا لانها ساكنة اليها واليا لان حركتها نقلت
من عليها الى الحا واستشهد الفرا لهذه القراة بقول الشاعر
تمشي بسدة بيتها فتعي واما اهل البصرة فلا يدغمونه البتة قالوا
لان حركة اليا عارضة اذ هي للاعراب وقال مكي وقد اجمعوا على عدم الادغام
في حال الرفع واما في حال النصب فقد اجازه الفرا لاجل حركة اليا الثانية
وهو لا يجوز عند البصريين لان الحركة عارضة قال شهاب الدين
ادعاوه الاجماع مردود بالبيت كذي تقدم انشاده عن الفرا وهو
قوله تمشي فهذا مرفوع وقد ادغم ولا يبعد ذلك لانه لما ادغم ظهرت
تلك الحركة لسكون ما قبل اليا بالادغام **فصل** المعنى الذي
قدر على خلق هذه النسمة من قطرة ما قادر على ان يحيي الموتى اذ ان
يعيد هذه الاجسام كهيئتها للبعث بعد البلا روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قراها قال سبحانك اللهم وبلى وقال
ابن عباس من قرا سبح اسم ربك الاعلى اماما كان او غيره فليقل سبحان
ربي الاعلى ومن قرا لا اقسم بيوم القيمة الى اخرها فليقل سبحانك اللهم بلى
اماما كان او غيره روى الثعلبي عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة القيمة شهدت انا وجبريل
له يوم القيمة انه كان مومنا بيوم القيمة وجاء ووجهه يسفر عن وجوه
الخلايق يوم القيمة والله اعلم واحكم

سورة الانسان مكية

وهي احدى وثلاثون اية ومايتان واربعون كلمة والف واربعة وخمسون
حرفا قال ابن عباس ومقاتل والكلبي هي مكية وقال الجمهور مدنية
وقيل فيها مكي من قوله تعالى انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا الى اخر
السورة وما تقدمه مدني وذكر ابن وهب قال وحدثنا ابن زيد
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقرا هل اتى على الانسان حين
من الدهر وقد انزلت عليه وعنده عمر بن الخطاب ... لا
يبقل على النبي صلى الله عليه وسلم قال دعه يا ابن الخطاب قال فنزلت
هذه السورة وهو عنده فلما قراها عليه ... صفة الجنان زفر زفرة
خرجت نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج نفس صاحبكم
او اخيكم الشوق الى الجنة وقال القشيري ان هذه السورة نزلت في علي
ابن

ابن ابي طالب كرم الله وجهه والمقصود من السورة عام وهكذا القول
فيما يقال انه نزل بسبب كذا وكذا بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** هل
اتى على الانسان في هل هذه وجهان احدهما انها على بابها من الاستفهام
والاحسن ان يكون محمولا على بابها للاستفهام الذي معناه التقرير المحض
اي هو ممن يسال عنه لغرابته اتى عليه حين من الدهر لم يكن كذا فانه
يكون الجواب اتى عليه ذلك وهو بالحال المذكورة كذا قاله ابو حيان
وقال مكي في تقرير كونها على بابها من الاستفهام والاحسن ان يكون
على بابها للاستفهام الذي معناه التقرير وانما هو تقرير من انكر
البعث فلا بد ان يقول نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه
فيقال له من احدثه بعد ان لم يكن وكونه بعد عدمه كيف يمتنع
عليه بعثه واحياوه بعد موته وهو معنى قوله ولقد علمتم النشاة
الاولى فلولا تذكرون اي فهلا تذكرون فتعلمون ان من انشا شيا
بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد موته وعدمه انتهى فقد جعلها
للاستفهام التقريري لا للاستفهام المحض وهذا هو الذي يجب
ان يكون لان الاستفهام لا يرد من البارى تعالى الا على هذا النحو
وما اشبهه والثاني قال الكسائي والفرا وابو عبيدة وحكي ايضا
عن سيبويه انها بمعنى قد قال الفرا هل يكون جحدا ويكون خبرا
فهذا من الخبر لانك تقول هل اعطيتك تقرره بانك اعطيته
والجحد ان تقول هل يقدر احد على مثل هذا وقال الزمخشري هل
بمعنى قد في الاستفهام خاصة والاصل اهل بدليل قوله
سايل فوارس يربوع بشدتنا اهل راونا بوادي القف ذي الاكم
فالمعنى قد اتى على التقرير والتقريب جميعا اي اتى على الانسان
قبل زمان قريب حين من الدهر لم يكن فيه شيا مذكورا اي شيا
منسيا غير مذكور انتهى فقوله على التقرير يعني المفهوم من الاستفهام
وهو الذي فهمه مكي من تفسير هل وقوله والتقريب يعني المفهوم
من قد التي وقع موقعها هل ومعنى قوله الاستفهام خاصة ان هل
لا تكون بمعنى قد الا ومعها استفهام لفظا كالبيت المتقدم او تقديرا
كالاية الكريمة فلو قلت جا زيد يعني قد قام من غير استفهام لم يجز
وغيره قد جعلها بمعنى قد من غير هذا القيد وبعضهم لا يجيز ذلك البتة
ويتاول البيت على انه مما جمع فيه بين حرفي معنى للتاكيد وحسن ذلك
اختلاف لفظهما كقوله فاصبحن لا يسالنني عن بما به
قال المعنى عن وهي موكدة لها واذا كانوا قد اكدوا مع اتفاق اللفظ كقوله
فلا والله يلفى لما بي ولا للما بهم ابدا دواء فلان يوكد مع
اختلافه اخرى ولم يذكر الزمخشري غير كونها بمعنى قد ونعى على الزمخشري
فيدا اخر وهو ان يقول في الجمل الفعلية لانه متى دخلت هل على جملة اسمية
استحال كونها بمعنى قد لان قد مختصة بالافعال قال شهاب الدين
وعندي ان هذا لا يرد لانه تقرر ان قد لا تباشر الاسما **فصل**
قال قتادة والثوري وعكرمة والشعبي ان المراد بالانسان هنا ادم
عليه الصلوة والسلام وهو مروي عن ابن عباس وقيل المراد بالانسان
بنو ادم لقوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة فالانسان في الموضعين
واحد وعلى هذا فيكون نظم الاية احسن وقوله تعالى حين من الدهر قال
ابن عباس في رواية ابي صالح مرت به اربعون سنة قبل ان ينفخ فيه
الروح وهو ملقى بين مكة والطايف وعن ابن عباس في رواية الضحاك

Copyright King Saud University